رسالة شكر وتقدير

معلمتي وأستاذتي الفاضلة (*)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

كم تمنيت أن أشارك في هذه الحفلة بحضوري ، لأكرم أفضل وأحب المعلمات علي وأهم من ساند أمي الحبيبة في تربيتي أثناء طفولتي في آخن ، فقد كان المسجد هو بيتي الثاني وبيتي كأنه مسجد ثانٍ ، وكل الأخوات خالاتي وأسرتي...

لن أنسى تلك السنين التي أمضيناها أنا وزميلاتي في مدرسة بلال في مختلف الفصول والغرف ، في كل ألوان الطقس وكل فصول السنة. صحيح أن الحضور إلى المسجد مرتين في الأسبوع بعد الدراسة الألمانية وبعد وجبة غداء مستعجلة وقبل الانتهاء من الواجبات المدرسية كان يشق عليّ ، إلا أن حبك للغة العربية وحماسك وقناعتك في شرح أصول التوحيد والتفسير ومحبتك لكل حديث عن الرسول ﷺ كان ينسيني كل ذلك العناء ، فارتوت تربة قلبي بذلك الحب وتلك القناعة وهكذا بدأت بذور الإيمان تنمو وتمد جذورها في قلبي.

(*) كلمة الأخت منهل نديم إلياس في حفل تكريم مدرستها الخالة رجاء " أم خلاد " في مدرسة بلال التابعة للمركز الإسلامي في آخن / ألمانيا .

كنت أرى فيك خير قدوة ، فقد تعلمت منك دروساً لم تكتب في الكتـــب ، دروساً عملية تجسدت فيها الأخلاق الإسلامية السامية من حب الحق وإنكار المنكر والأمانة ورفض كل أنواع آفات اللسان ، فكبرت نبتة الإيمان وباتت تلك الأخلاق تجري في عروقي. ورأينا منك جهاد النفس والصبر وحب العطاء خاصـــة في أيـــام الحمل والرضاعة التي تشق على كل أم ، فزادني ذلك حباً واحتراما.

ومع مرور الأيام أصبحت لي ولزميلاتي في فصلنا الصغير " غرفـــة الأخـــوات " مرجعاً متفهماً فنسألك عما يدور في بالنا من أفكار وأسئلة ونسمع منك خـــبرات وحكماً ممزوجة بابتسامة مطمئنة أو ضحكة مسلية. أتذكر مثلاً سؤالنا عـــن عبـــدة الشيطان بعد قراءة مقالة عنهم في مجلة. كنا مشوشين وساعدتنا إجابتك ، لكنك لم تتوقعي سؤالا كهذا فضحكتِ من الدهشة قبل أن تجيبيننا. وأتذكر وصفك لجمـــال اللاذقية ، وأظنني أدركت من نظرة عينيك في ذلك اليوم معنى الحـــنين إلى الـــوطن. وطبعاً أتذكر السكين الصغيرة واستراحات التفاح المقطع... ولبابة الـــصغيرة الـــتي كانت تشركنا الدروس. حماها الله وجعلها قرة عين لك.

كنت دائماً مهتمة بنا وبهمومنا ، نميت فينا الاعتماد على النفس والثقة بالذات ، وشيئاً فشيئاً أصبحنا نلخص النصوص ونحضر التفسير ومختلف المواضيع من كتـــب العلماء الكبار ، ولقد اختبرت الفرق بيني وبين من لم تكن لها هذه الفرصة الغالية في تعلم لغتنا العربية عندما أتيت إلى السعودية والتقيت فتيات نشأن في الغربة مثلـــي ، لكن لم يتقنّ القراءة والكتابة بالعربية فوجدن صعوبات كبيرة في الدراسة الجامعية.

وأنا اليوم أتقدم بشكري وامتناني الكبير لكل ما قدمته لي ولكل طالب وطالبـــة من طلابك ، تقبل الله منك كل عطاءك وجزاك الله عنا خير الجزاء .